المبحث الثاني : اثر الاسلام والثقافة العربية في اندونيسيا

سبق ان اوضحت ان العرب الحضارمة قد وصلوا الى سواحل سومطرة الشمالية الغربية منذ عهد مبكر يرقى الى القرن الرابع الميلادي، وتدريجيا اختلطوا بالسكان المحليين وطوال ثلاثة قرون سبقت ظهور الاسلام ، كان لهؤلاء العرب تأثير ولكنه بسيط ومحدود. الا ان هذا التأثير ازداد بشكل ملموس شمل كل جوانب الحياة الاندونيسية الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية بدخول الاسلام الى سواحل هذه الجزر، وتدريجيا صار هذا التأثير حاسما سواء في تحول اندونيسيا الى الاسلام ام في الطابع العربي الاسلامي الذي طبع به المجتمع الاندونيسي.

ان اوضح انعكاسات هذا التأثير، تبرز في المجال الثقافي، ففي مجال اللغة ازداد تأثير اللغة العربية على لندونيسيا المعاصرة Bahasa ذلك ان الاسلام ينطق بالعربية دينا ودنيا، فقد رافق عملية انتشار الاسلام دخول العديد من المصطلحات الدينية التي تتطلبها قراءة القرآن وفرائض الدين الاسلامي وتعاليمه ومعاملات الاحوال الشخصية من زواج وطلاق وارث وطقوس، وتدريجيا حلت اللغة العربية التي حملها الاسلام على رؤوس الاشهاد، محل الهندية في الادب الاندونيسي حتى بلغت الكلمات العربية المستعملة في هذا الادب حوالي ٦٥٠ كلمة، وبين هذه الكلمات مصطلحات تجارية ومالية، مما يدل على مدى تأثير التجارة العربية على اندونيسيا اولا وجنوب شرقي اسيا والعالم ثانيا(١).

لقد اجتهد التجار العرب المسلمين انفسهم منذ وصولهم الى اتشيه Atjeh شمال غرب سومطرة في نشر كل مايتعلق بالاسلام وهم على خلاف الهنود لم يكونوا مجموعات خاصة ولم يكن عندهم نظام طبقي تدرجي Cast System بل يقيمون معتقداتهم على الايمان باله واحد وانها مهمة الجماعة كلها اغنياء او فقراء، تجارا او زراعا، ان ينشروا التعاليم الاسلامية نفسها التي لم تكن معتقدا فحسب بل كانت نظاما قانونيا ونمطا اجتماعيا وعقيدة تتلاءم مع كل وجه من اوجه السلوك(٢) وتدريجيا دخل الاندونيسيون في الدين الجديد حتى تعاظم امره وصار قوة مؤثرة منذ نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والقرون التالية التي حددت شخصية اندونيسيا الاسلامية ، هذا التحول السريع نحو الاسلام يرجع الى ثلاثة عوامل :.

١- S. Nell, P 255.

٢- Dorothy, P. 135.